قصر بلكوارا (المنقور) :

يعرف الموقع في الوقت الحاضر باسم المنقور ويقع على بعد ٦كم الى الجنوب من سامراء الحالية وقد بنى هذا القصر المتوكل على الله ووهبه لابنه المعتز. وكان من احسن ابنية المتوكل واجلها وكان به ايوان طوله مائة ذراع وعرضه خمسون ذراعاً وقد بلغت كلفته عشرين الف الف درهم.

وكان في وسط انقاض هذا الموقع قوس كبير مرتفع عرف باسم «الجمل» نقب قربه العالم الاثاري هرتسفلد ووجد فيه قصراً واسعاً جداً يتكون من ساحة كبيرة محاطة بسور طول ضلعه ١٢٥٠م مدعم بابراج مستطيلة. ويطل ضلعه الجنوبي على نهر دجلة. اما بقية الاضلاع ففي كل منها باب الرئيس منها يقع في الضلع الشمالي.

ويشتمل القصر على مجموعة من المساكن وثكنات للجيش وللحرس. ومخططه العام مستطيل الشكل مقسم الى ثلاثة اقسام متوازية كما هو الحال في قصر المشتى وقصر المعشوق كما سنرى فيما بعد. يتكون القسم الاوسط منها - وهو اهمها - من المداخل التذكارية ذات الثلاثة اقواس وساحات الشرف وقاعات العرش ومساجد (شكل ٩٢).

ويعتبر قصر بلكوارا عملاً عمارياً من الطراز الاول لما يمتاز به من مظاهر متميزة في تخطيطه وقاعاته وعناصره العمارية والزخرفية وخاصة واجهته ذات الثلاثة عقود.

والنقوش الجصية التي كانت تغطي جدران هذا القصر تشبه النقوش الجصية التي عثر عليها في قصر الجوسق الخاقاني (شكل ٩٣) كما عثر في بعض قاعاته على صور منفذة بالالوان المائية وقد ذهب بعضها كما وجدت بعض المداخل مزخرفة بالفسيفساء الزجاجية المتعددة الالوان على ارضية مذهبة. وكانت الابواب من الخشب في حين ملئت نوافذه بالواح الزجاج الملون. وقد عثر هرتسفلد في احدى قاعات القصر على قطعة خشبية حفر عليها بخط كوفي بسيط «الامير المعتز بالله ابن امير المؤمنين».

قصر المعشـــوق :

تقع اطلال هذا القصر على ربوة عالية مكونة من عدد من التلال المتجاورة على بعد ١٥ كم شمال مدينة سامراء الحديثة على الضفة الغربية لنهر دجلة بناه ابو الحسن علي بن يحيى المنجم للخليفة المعتمد على الله سنة ٢٦٣ هـ/ ٨٧٦ م وكمل بناؤه قبل سنة ٢٦٩ هـ/ ٨٨٢م كما ترجح ذلك احدث الدراسات. وقد سكنه المعتمد على الله قبل ان يترك سامراء نهائياً ليجعل من بغداد مقراً للخلافة مرة ثانية.

وقد سويت الارض التي بنى عليها القصر ببناء مسطبة ارتفاعها بارتفاع قمم التلال التي انشيء فوقها وتحول اسفلها الى سراديب ومرافق تم استغلالها من قبل ساكني القصر.

وقد اثبتت التنقيبات الاثرية ان تخطيط القصر مستطيل الشكل طول ضلعه من الشمال الى الجنوب ١٣٦م وعرضه من الشرق الى الغرب ٩٠م وتحيطه ساحة مسورة بسور (٢٣٠ × ١٨٠م) انشيء فيها عدد من الملحقات والابنية ويرجح عدم وجود خندق خارج سور القصر لوجود موانع مائية قريبة منه.

يتكون هذا القصر من افنية وعدد من الوحدات البنائية التي تهدم معظمها وتتكون من غرف وقاعات تطل على باحات وسطية او ترتبط بها بابواب ومداخل (شكل ٩٤).

والتقسيم الداخلي الشائع في القصر هو التقسيم الثلاثي الذي اشرنا اليه سابقاً. اما نظام الاواوين المسمى بالطراز الحيري فأن استخدامه كان قليلاً ولم نعثر عليه إلا في جزء صغير من اقسام القصر.

وتحيط بالقصر جدران سميكة متينة سمكها (٢,٦٠م) مدعمة بابراج، برج في كل من زواياها الاربع قطره (٤,٢٠م) اضافة الى ستة ابراج صغيرة قطرها (٣,٢٠م) في كل من الضلعين الشرقي والغربي واربعة ابراج في الضلع الجنوبي. اما الضلع الشمالي فهو خال من الابراج عدا برجي الزاويتين (شكل ٩٥).

وزينت المسافة المحصورة بين كل برجين بثلاث حنايا صماء ذات اقواس مقصوصة يتوجها وتؤطرها اقواس مفصصة ترتكز على اعمدة مندمجة نصف اسطوانية غرضها الزخرفة وتخفيف ثقل الجدران (شكل ٩٦) وقد عملت دائرة الاثار على صيانة هذه الحنايا وكذلك الابراج التي تمتاز بقواعدها المستطيلة المرتفعة التي تعتبر من الاشكال النادرة في بناء هذه العناصر المعمارية.

ولهذا القصر مدخلان في واجهته الشمالية موزعان على الجهتين الشرقية والغربية منها اضافة الى مداخل اخرى فتحت في جدران القصر. والملاحظ في هذه المداخل المزج بين الممر اللولبي والممر المنحني وهي ظاهرة فريدة في بناء المداخل.

ومن العناصر العمارية المهمة التي نراها في هذا القصر وجود عقود مدببة ذات اربعة مراكز شيدها البناء في المداخل ونجد امثلة لها في باب العامة من قصر المعتصم وفي بوائك جامع ابي دلف. إلا ان اقدم امثلة هذا القوس في العمارة الاسلامية نراها في باب بغداد بمدينة الرقة.

اما مادة البناء المستخدمة في قصر المعشوق فهي اللبن والاجر واللبن الكلسي اضافة الى الجص والالواح الخشبية والقار الذي استخدم في بعض اجزاء القصر كمادة مانعة للرطوبة. اما اللبن الكلسي فقد استخدم في عدد من ابنية سامراء اذ عرف في بعض ابنية دار الخلافة وفي احد الدور الخاصة كما استخدم ايضاً في القبة الصليبية.

ويظهر مما سبق ان استخدام اللبن الكلسي كان محدوداً وبنطاق صغير جداً فهو لا يتعدى الامثلة القليلة التي اشرنا اليها، وكان استخدامه في فترة متأخرة من تاريخ المدينة على ما يبدو.